@ 426 @ (^ إن ا يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن ا يفعل ما يريد (14) من كان يظن أن لن ينصره ا في الدنيا والآخرة فليمدد) * * * * هو إله أو مولى ، ومنهم من قال : يدعو لمن ضره يعني : إلى الذي ضره أقرب من نفعه ، ومنهم من قال معناه : ذلك هو الضلال البعيد يدعو أي : في حال دعائه ثم استأنف فقال : (^ لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير) ، ومنهم من قال : ذلك هو الضلال البعيد يدعو يعني : الذي هو الضلال البعيد يدعو ، وذلك بمعنى ' الذي ' ، ثم استأنف قوله : (^ لمن ضره أقرب من نفعه) اختاره الزجاج . وقال ابن فارس حين حكى أكثر هذه الأقاويل : ونكل الآية إلى عالمها . .

وقوله : (^ لبئس المولى) أي : الناصر ، وقيل : المعبود . .

وقوله : (^ ولبئس العشير) أي : المخالط والصاحب ، والعرب تسمى الزوج : عشيرا ؛ لأجل المخالطة . .

قال النبي : ' إنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير ' أي : الزوج . .

قوله تعالى : (^ إن ا يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . .) الآية إلى آخرها ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ من كان يظن أن لن ينصره ا) قال ابن عباس : معناه من كان يظن أن لن ينصر ا محمدا . .

وروي عنه أنه قال : لما دعا رسول ا أسدا وغطفان إلى الإسلام - وكان بينهم وبين أهل الكتاب حلف - فقالوا : لا يمكننا أن نسلم ونقطع الحلف ؛ لأن محمدا ربما لا يظهر ولا يغلب ؛ فينقطع الحلف بيننا وبين أهل الكتاب فلا يميرونا ، فأنزل ا تعالى هذه الآية . .

والقول الثاني : من كان يظن أن لن ينصره ا ، أي : لن يرزقه ا ، وهذا فيمن